بتاريخ ٤ / ٦ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [السابع والعشرين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❋ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❋

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

كنا قد وقفنا معكم مع:

باب الفاعل

٢٢٥- الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَيّ أَتَى	زَيْدٌ مُنِيْرَاً وَجْهُهُ نِعْمَ الْفَتَى

- بدأ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب بذكر هذه الأمثلة للفاعل، ومنه نعرف الفاعل بأنه: اسمٌ أسند إليه الفعل، وكان متأخرًا عنه، فهنا يقول:

«الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَي أَتَى .. زَيْدٌ ...»: فهنا مرفوعان، المرفوع الأول «زَيْدٌ»، والمرفوع الثاني «وَجْهُهُ» فالجملة الأولى: «أَتَى .. زَيْدٌ» فـ(أتى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر[1]، و(زيدٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو اسم أسند إليه الفعل، وهو معنى الإتيان وجاء بعد الفعل، فالفاعل لا يسبق فعله، فإذا سبق فعله وكان في أول الكلام كان مبتدأً.

«مُنِيْرَاً وَجْهُهُ»: ما يقوم مقام الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، فهنا «مُنِيْرَاً» اسم فاعل، و«وَجْهُهُ» فاعل، لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل، وهو عامل وله معمول، فهو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

أما المثال الثالث، وهو: «نِعْمَ الْفَتَى» فيبدو أن المؤلف لم يقصده لأنه قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ «كَمَرْفُوعَيّ ..» ولكن «الْفَتَى» كذلك جاءت بعد الفعل وإن كان الفعل ليس تامًا فربما يكون أتى بمثالين مختلفين حصر الذي أراده بمثالين.

---

(١) قال الشيخ: لأن الفعل الماضي الأصل فيه أن يبنى عن الفتح، ولا يخرج عن هذا الأصل إلا في موضعين ليس أحدهما هنا:

١- إذا اتصل به ضمير رفع متحرك: (تاء الفاعل – نا الفاعلين – نون النسوة) فهنا يبنى على السكون (قرأتُ – ذهبتُ – قرأنا – ذهبنا – ذهبنَ).

٢- إذا اتصلت به واو الجماعة فإنه يبنى على الضم: (الطلاب فهموا الدرس).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٢٦- وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ فَهْوَ وَإِلاَّ فَضَمِيْرٌ اسْتَتَرْ

- هنا بين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الفاعل يأتي بعد الفعل، ولهذا قال: «وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ» كما تقول: (أتى زيد) فهنا الفاعل ظهر، فإذا لم يظهر قال: «وَإِلاَّ فَضَمِيْرٌ اسْتَتَرْ» فإنه يكون ضميرًا ، كـ(زيدٌ نجحَ)، (زيدٌ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ولا نعربها فاعلاً لأنها قبل الفعل، و(نجح) فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) يعود على (زيد)

كذلك: (افهم الدرس)، (افهم) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل غير ظاهر فهو ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٢٧- وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لاِثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَـ(فَازَ الشُّهَدَا)

هنا يقول: إذا أسند الفعل إلى اثنين أو جمع أي جاء الفاعل بعد ذلك مثنى أو جمع، فلا تجعل الفعل يتأثر بهذا الفاعل، وإنما جرده واجعله دائما مفردًا، مثال: (نجح الطالب)، فإذا ثنَّينا: (نجح الطالبان)، فإذا كان جمعًا: (نجح الطلاب) فظل الفعل مجردًا من هذه علامات التثنية والجمع.

«كَفَازَ الشُّهَدَا»: فيمكن أن تقول (فاز الشهيد) بلا إشكال، فإذا كان الفاعل مثنى: (فاز الشهيدان)، ولو كان جمعًا: (فاز الشهداء)، وهذا على اللغة الصحيحة، وهناك لغة أخرى أطلق عليها لغة (أكلوني البراغيث) وهي تجعل الفعل يتأثر بهذه العلامات، تقول: (نجح الطالب – نجحا الطالبان – نجحوا الطلاب) ، (فاز الشهيد – فازا الشهيدان – فازوا الشهداء) فتظهر على الفعل العلامات التي ظهرت على الفاعل، ولاحظ اسم هذه اللغة: (أكلوني البراغيث)، ولم يقل: (أكلتني البراغيث) فالفاعل جمع فجعل الفعل كذلك، ويذكر أنها من لغة طيء، ويستأنسون بحديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يتعاقبون فيكم ملائكة» فقالوا أن الفعل هنا ظهرت عليه علامة الجمع والفاعل كذلك.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٢٨- وَقَدْ يُقَالُ: سَعِدَا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

يشير هنا إلى اللغة التي ذكرناها آنفًا (لغة طيء) أنه قد يتأثر الفعل بهذه العلامات مع وجود الفاعل الذي هو مثنى أو جمع، تقول: (سعدا الطالبان – سعدوا الطلاب) والفاعل (الطالبان – الطلاب)، أما لغة البصريين أنهم لا يجعلون الفعل خاضعًا لعلامة التثنية الموجودة في الفاعل، وإنما جعلوا هذه العلامات هي الفاعل، والأسماء الظاهرة بعد ذلك إنما هي من باب التوكيد حتى تستمر القاعدة وهي تجريد الفاعل.

ثم قال رَحِمَهُ اللهُ:

٢٢٩- وَيَرْفَـعُ الْفَاعِـلَ فِعْـلٌ أُضْمِـرَا كَمِثْـلِ (زَيْـدٌ) فِي جَـوَابِ (مَنْ قَـرَا)

- **يقول**: أحيانا -وإن كنا التزمنا أن الفاعل يأتي بعد الفعل- الفعل يكون محذوفًا ودل عليه دليل، فلم تنخرم القاعدة وهي أن الفاعل بعد الفعل لأن الفعل غير موجود فلو كان موجودًا لكان قبل الفاعل، لكنه محذوف.

«كَمِثْلِ (زَيْدٌ) فِي جَوَابِ (مَنْ قَرَا)»: ورفعت (زيد) هنا على الحكاية وإلا فهي مجرورة، لكنه يحكيها في الجملة، والجواب: (قرأ زيد) فحذف الفعل وذكر الفاعل، فقد يرفع الفاعل بفعل مضمر غير موجود ودل عليه دليل.

نسأل الله أن يبارك لنا في هذا الدرس وأن يبارك لنا في هذا العلم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله